Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المستدامة

The role of cultural centers in achieving sustainable cultural development

إيمان يوسف البسطويسي Iman Youssef El Bastawisi 1،
محمد جلال حسين Mohamed Galal Hussien2
أماني فاروق الحناوي Amany farouk Ali Elhinawy3
1 أستاذ الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة. مصر
.Professor of Anthropology. Faculty of African post Graduate Studies. Cairo University
imanbast@aucegypt.edu
2 مدرس الأنثروبولوجيا. كلية الدراسات الإفريقية العليا. جامعة القاهرة. مصر
.Lecturer of Anthropology. Faculty of African post Graduate Studies. Cairo University
mohamed.galal@cu.edu.eg
3 وكيل مركز رامتان الثقافي ومديرة صالون طه حسين. وزارة الثقافة. مصر
.Deputy of Ramtan Cultural Center and Director of Taha Hussein Salon. Ministry of Culture
amanyelhinawy@gmail.com
المؤلف المرسل: د. محمد جلال حسين Mohamed Galal Hussien الإيميل: mohamed.galal@cu.edu.eg

تاريخ الاستلام : 2019-09-29 تاريخ القبول : 2020-01-19

ملخص:

تعد المراكز الثقافية أحد الآليات الهامة لنشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية وبناء الإنسان فكريًا وروحيًا وثقافيًا، وذلك من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة التي تقدمها تلك المراكز كالندوات، المؤتمرات، الأمسيات الشعرية، معارض الفنون التشكيلية وخلافه. والتي تساهم بشكل فعال في مجال التنمية الثقافية ورفع الوعي الثقافي وبناء الإنسان.

وفي ضوء ذلك، هدفت الدراسة إلى إبراز الدور الذي تلعبه المراكز الثقافية في مجال التنمية الثقافية من خلال الأنشطة والفعاليات التي تقدمها تلك المراكز ومدى انعكاس ذلك على بناء الإنسان ثقافيًا وفكريًا وروحيًا. كما هدف أيضًا إلى إبراز التحديات التي تعوق تلك المراكز عن القيام بمهامها. وقد اعتمدت البحث على المنهج الأنثروبولوجي ونظرية الدور في القيام بالدراسة الميدانية. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن للمراكز الثقافية العديد من الأنشطة والفعاليات التي ساهمت بشكل واضح في تحقيق التنمية الثقافية بالرغم من اختلاف الآليات المتبعة في ذلك ووجود بعض التحديات.

كلمات مفتاحية: مراكز ثقافية، تنمية ثقافية، أنشطة ثقافية، تحديات، ثقافة.

Abstract:

Cultural centers are one of the important mechanisms for cultures dissemination, achievement of cultural development and the Building the individual. The study aimed to clarify the role of cultural centers in cultural development through the activities and events offered by these centers and the impact of this on the construction of human culturally, intellectually and spiritually. It also aimed to monitor the challenges facing these centers.

The study relied on anthropological approach and role theory. The most important results of the study: The cultural centers have many activities and events that have clearly contributed to the achievement of cultural development despite the challenges.

Keywords: Cultural Centers, Cultural Development, Cultural Activities, Challenges, Culture.

(1) مقدمة

أن طبيعة العلاقة القائمة بين التنمية والثقافة ورسم أبعاد تلك العلاقة وتعيين حدودها يعد مجالاً حديثًا من المجالات التي ظهرت نتيجة تزايد الاهتمام بدراسة الثقافة من منظور جديد. ولقد ظهرت الحاجة إلى ضرورة الربط بين التنمية والثقافة بصورة واضحة منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي عندما أعلنت الأمم المتحدة عقد التنمية الثقافية (1988-1997) والذي هدف إلى وضع الثقافة والتنمية جنبًا إلى جنب وضرورة الحاجة إلى إحداث التنمية الثقافية الملائمة، وتأكيده على

ضرورة التشجيع على أخذ البعد الثقافي للتنمية بعين الاعتبار، وهذا ما جعل الكثير يدركون بأن التنمية والإجراءات التي تستهدف التنمية لا يمكن اختزالها في الحلول التقنية والحسابات الاقتصادية فحسب.

فالتنمية أذن لا بد وأن تقوم على البناء الاجتماعي والقيم الثقافية الخاصة بالمجتمع المستهدف تنميته، أي أنها لا بد وأن تتلاءم مع المعرفة التقليدية وطرق الانتاج السائدة حتى يمكنها تلبية احتياجات المجتمع المستهدف، فالتنمية لا تبدأ أو تنتهي بإنتاج السلع، ولكنها تبدأ بالبشر وإمكاناتهم المتاحة وبكل ما يحفزهم ويجعلهم مبادرين وكل ما ينظم حركة أدائهم وإسهامهم في المجتمع، وبدون ذلك ستظل كافة الموارد كامنة وغير مستغلة[1].

وبالتالي، فإن أهمية الثقافة في تحقيق التنمية ظهرت كنتاج لفشل النماذج التنموية التي اعتمدت في المقام الأول على عامل الاقتصاد كأهم العوامل الداعمة لتحقيق التنمية وأغفلت البعد الثقافي في التنمية، الأمر الذي جعل الثقافة تقع في القلب من عملية التنمية وفي القلب من الفكر التنموي خلال السنوات الأخيرة التي أدرك فيها القائمون على تحقيق التنمية مدى أهمية الثقافة في تحقيق التنمية. فالثقافة في مجملها تشير إلى جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعًا ما عن غيره من المجتمعات، وتتجسد فيها النظم والعادات والتقاليد والمعتقدات، وطرائق الحياة التي يعيشها أبناء ذلك المجتمع، وكل ما يبدعونه من فنون وآداب ومعارف، وما يتمتعون به من حقوق، وبالتالي فهي تمثل نسيج المجتمع ووعيه الجمعي في علاقته بالتنمية، ولذلك فلا يمكن ضمان تحقيق التنمية المتوازنة دون دمج المعطيات الثقافية في الاستراتيجيات التي تستهدف تحقيق تلك التنمية[2].

وفي ضوء ذلك يتضح لنا أن بداية العلاقة بين الثقافة والتنمية ظهرت مع إدراك القائمون على التنمية بمدى أهمية الثقافة في تحقيق التنمية ووقعها في قلب التنمية، الأمر الذي دفعهم للاهتمام بالبعد الثقافي في التنمية وعدم إغفاله لضمان تحقيق التنمية المستدامة، بل وأصبحت العديد من الدول تهتم بتحقيق التنمية الثقافية كوسيلة لتحقيق التنمية الشاملة، وهذا ما جعل الثقافة في وقتنا هذا بمثابة القاطرة التي تقود التنمية وليس الاقتصاد كما كان يزعم من قبل.

وهناك العديد من المؤسسات الثقافية التي تلعب دورًا هامًا في تحقيق التنمية الثقافية، وسوف نرتكز في دراستنا الراهنة على المراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة - كأحد المؤسسات الثقافية المنوطة بتحقيق التنمية الثقافية- حيث سيتم إبراز الدور الذي تقوم به تلك المراكز في سبيل تحقيق التنمية الثقافية على المستويين المحلي والدولي وذلك من التعرف على الآليات التي تتبعها تلك المراكز في تحقيق ذلك والتي تتمثل في الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها تلك المراكز والتي تهدف في المقام الأول إلى تحقيق التنمية الثقافية المستدامة، بالإضافة إلى رصد أهم التحديات التي تواجه تلك المراكز في القيام بدورها في مجال تحقيق التنمية الثقافية المستدامة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، وذلك لتغطية إجراءات العمل الميداني ولجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة. حيث تم إجراء المقابلات المتعمقة مع المسئولين عن المراكز الثقافية الرسمية والعاملين بها، وبعض الفنانين التشكيليين وبعض المترددين على تلك المراكز.

كما اعتمدت الدراسة على نظرية الدور، وذلك لما لهذه النظرية من أهمية في تفسير الدور سواء كان هذا الدور متمثلاً في فرد أو جماعة أو مؤسسة معينة تحتل مركز معين يتوقع منه الأخرون القيام بأدوار معينة نتيجة وجوده بهذا المركز.

وقد استغرقت الدراسة الميدانية قرابة 7 أشهر، بداية من شهر سبتمبر عام 2017 وحتى شهر إبريل عام 2018 وأجريت في بعض المراكز الثقافية الرسمية التابعة لوزارة الثقافة الواقعة بالنطاق الجغرافي لجمهورية مصر العربية، وقد شملت الدراسة بعض المراكز الثقافية التابعة لقطاع شئون الفنون التشكيلية، مثل مركز رامتان الثقافي، مركز كرمه بن هانئ، ومركز سينما الحضارة، وبعض المراكز التابعة لقطاع شئون الإنتاج الثقافي، مثل: مركز الهناجر للفنون، والمركز القومي للمسرح، هذا بالإضافة إلى بعض المراكز الأخرى التابعة لقطاع صندوق التنمية الثقافية مثل: مركز سينما الهناجر، وبعض المراكز الأخرى التي

تخضع للإشراف المباشر من وزارة الثقافة مثل؛ المركز القومي للترجمة.

(2) العلاقة بين المراكز الثقافية والتنمية الثقافية

يشير مصطلح التنمية الثقافية إلى قيام مؤسسة أو مؤسسات معينة بطرح برنامج ثقافي معين تعمل في خلاله على تطوير نمط ثقافي كإصدار سلسلة من الكتب إصدار مجلات ثقافية دورية أو إقامة حفلات موسيقية مبرمجة أو معارض فنية متتالية وفقًا لاتجاه مدرسة أو مدارس معينة[3].

وتهدف التنمية الثقافية إلى مجموعة من تحقيق مجموعة من الأهداف والغايات، منها: نقل الموروث الثقافي عبر الأجيال للمحافظة على المجتمع توسيع ثقافته وتأمين استمرارها، تخليص وتنقية الثقافة المحلية مما لصق بها من شوائب وبدع وعادات سلبية، العمل على تجديد الثقافة المحلية بتطوير العناصر القابلة لذلك وتحسينها و وفير الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك، تأصيل جذور التثقيف الذاتي بين الأفراد وتوفير كافة الوسائل المساعدة لتحقيق ذلك، نشر الوعي الثقافي بين الفئات العامة والخاصة، وبناء مواطن واع ومثقف قادر على مواجهة كافة التيارات والعقبات التي يمكن أن تواجهه، بالإضافة إلى تكوين الفكر المبدع القادر على التقدم العلمي والتقني والاهتمام بالمواهب العلمية وتشجيعها وتوفير كافة الإمكانيات لها[4].

ولكي تتحقق التنمية الثقافية لا بد من تحقيق التنمية الإنسانية في المقام الأول، والتي تتمثل في النهوض بالتعليم لكونه الوسيلة الأساسية لتكوين رأس المال المعرفي، والنهوض بالصحة لكونها أهم الوسائل لتكوين رأس المال البشري، والنهوض بالاقتصاد وخاصة فيما يتعلق بقيم العمل والإنجاز، والنهوض بالسياسة وخاصة فيما يتعلق بالحرية والمشاركة بوصفهما طريق المعرفة والإبداع. وقد أكد تقرير التنمية الثقافية على أن هناك خمس مقومات رئيسية تمثل عماد التنمية الثقافية ومؤشرات تحققها، وهي: التعليم، الإعلام بكل صوره المسموعة والمرئية والرقمية، حركة التأليف والنشر، الإبداع بكافة أشكاله من أدب وسينما ومسرح وموسيقى وغناء، ويتمثل المقوم الخامس في وجود سياسة ثقافية تؤكد على دور الثقافة والمعرفة في تحقيق التنمية الإنسانية وتعمل على خلق بيئة ملائمة لتشجيع الإبداع بكافة صوره، وتدعيم الأنشطة والوسائل الهادفة إلى توسيع إمكانيات الأفراد للانتفاع بالثقافة. وبالتالي فإنه يتوجب على الدول -التي أدركت بالفعل مدى أهمية الثقافة في التنمية ولمست بالفعل وقوع الثقافة في القلب من التنمية والفكر التنموي-أن تجعل هذه السياسة الثقافية أحد العناصر الأساسية للاستراتيجية الإنمائية والعمل على تشجيع الإبداع والمشاركة في المجالات الثقافية وتعزيز السياسات والممارسات التي تهدف إلى صون واستغلال التراث المادي والمعنوي المنقول منه وغير المنقول، بالإضافة إلى تشجيع الصناعات الثقافية، وتخصيص الموارد البشرية والمالية لتحقيق التنمية الثقافية[5].

وتعد المؤسسات الثقافية أحد الوسائل والآليات الهامة لتحقيق التنمية الثقافية، كما أنها تعد من المؤشرات الهامة الخاصة بها، وتلعب دورًا بالغ الأهمية في عملية التنمية ولا يمكن إغفاله، وهذه المؤسسات الثقافية تتسم بالتعدد والتنوع، فهناك؛

- **المؤسسات الثقافية الرسمية:** وهي تضم مؤسسات التوجيه الحكومية والتي تتعلق بالعديد من الوزارات كوزارة الثقافة، الإعلام، والتعليم العالي، وتتمثل مهمتها في رسم الاستراتيجيات المنبثقة من فلسفة الدولة، كما تتضمن أيضًا بعض المؤسسات الحكومية الأخرى ذات الإدارة المستقلة كالمراكز والجمعيات وهي لا تقوم بدور توجيهي مباشر ولكنها تمثل مكانًا وملتقى لممارسة النشاطات المختلفة.
- **المؤسسات الثقافية غير الرسمية:** وهي تقوم بدورًا تنمويًا موازيًا للدور الذي تقوم به المؤسسات الرسمية، وهي تشكل جزءًا من مؤسسات المجتمع المدني والتي يقصد بها الروابط والفنانون التشكيليون والنقابات[6].
- **المؤسسات الثقافية الاجنبية:** وهي مؤسسات تأخذ شكل المراكز الثقافية، وهي تتبع الدولة بعينها، مثل المركز الثقافي الروسي وغيره من المراكز، وتلعب تلك المراكز دورًا بارزًا في تحقيق التنمية الثقافية وذلك من خلال تقديمها للدعم المالي لبعض المشاريع التنموية الثقافية وتبنها لإقامة الأنشطة الثقافية بشكل مباشر[7].

وتعد المراكز الثقافية أحد تلك المؤسسات الثقافية التي تلعب دورًا لا يستهان به في تحقيق التنمية الثقافية وذلك من خلال الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها والتي تتمثل في الندوات،

المؤتمرات، العروض الفنية السينمائية أو المسرحية، حركات الترجمة والنشر، معارض الفن التشكيلي، وغيرها من الفعاليات، والتي سوف نستعرض بعض النماذج منها لإبراز الدور الذي تقوم به في هذا الصدد.

(3) نماذج من المراكز الثقافية التابعة لوزارة الثقافة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يندرج تحت مظلة وزارة الثقافة العديد من القطاعات الثقافية التي تضم العديد من المراكز الثقافية والتي تلعب دورًا لا يستهان به في نشر الثقافة وتحقيق التنمية الثقافية – لكونها أحد المؤسسات الثقافية المنوطة بتحقيق التنمية الثقافية-سواء على المستوى المحلى أو الدولي، ومن ضمن تلك القطاعات التي تخضع لوزارة الثقافة؛ قطاع الفنون التشكيلية، قطاع شئون الانتاج الثقافي، قطاع صندوق التنمية الثقافية، بالإضافة إلى بعض المراكز الثقافية الأخرى التي تخضع للإشراف المباشر من قبل وزارة الثقافة.

وفيما يلي استعراضًا لأهم الأنشطة والفعاليات الخاصة بالمراكز الثقافية التابعة لتلك القطاعات:

(3-1) المراكز الثقافية التابعة لقطاع الفنون التشكيلية

يقوم قطاع الفنون التشكيلية من خلال إدارة المعارض التابعة له بإقامة العديد من المعارض الدائمة والدورية، المحلية منها والدولية لتوفير سبل وقنوات الاحتكاك الثقافي بين الشعوب والثقافات الإفريقية والأجنبية والعمل على خلق فرص الحوار الثقافي المتبادل بين تلك الشعوب والثقافات. كما يقوم هذا القطاع من خلال إدارة المتاحف بالاهتمام بالمتاحف القومية. فالعديد من هذه المتاحف تضم بعض المراكز التي تخضع لإدارتها والتي تقوم بالعديد من الأنشطة الثقافية التي تعمل على إثراء الحياة الثقافية وتحقيق التبادل الثقافي بين الشعوب والثقافات المختلفة. ومن هذه المراكز الثقافية التابعة لقطاع شئون الفنون التشكيلية؛ مركز رامتان الثقافي "متحف طه حسين"، مركز كرمه بن هانئ، مركز سينما الحضارة "دار الأوبرا المصرية".

وسنقوم هنا بتسليط الضوء على الدور الذي يقوم به كل مركز من تلك المراكز الثقافية في إحداث التبادل الثقافي بين البلدان وتحقيق التنمية الثقافية. كما سيتم إلقاء الضوء أيضًا على أهم الأنشطة التي يقوم بها كل مركز من تلك المراكز الثقافية، وأهم التحديات التي تواجه كل مركز من تلك المراكز الثقافية في المساهمة في أحداث التواصل الثقافي وتحقيق التنمية الثقافية.

(3-1-1) مركز رامتان الثقافي "متحف طه حسين"

أخذت وزارة الثقافة على عاتقها خلق مراكز ثقافية جيدة لتكون ملتقى للمثقفين والفنانين، ولتمثل في الوقت ذاته منبرًا للإشعاع الثقافي ليس على مستوى مصر فحسب؛ بل على مستوى العالم العربي بأكمله.

وفي أطار سياسة تكريم الدولة لرواد الثقافة والفنون في مصر، قامت وزارة الثقافة بالتعاقد مع أسرة طه حسين على شراء فيلا رامتان بالهرم لتحويلها إلى متحف قومي ومركز للإشعاع الأدبي والفكري، ولكن قامت أسرة طه حسين بإهداء الفيلا بكامل محتوياتها للدولة عام 1992، وبالفعل تسلم المركز القومي للفنون التشكيلية برئاسة الدكتور "أحمد نوار" الفيلا وأخذوا على عاتقهم إعدادها لتصبح متحفًا قوميًا ومركزًا ثقافيًا.

وقد قامت وزارة الثقافة والمركز القومي للفنون التشكيلية بإنشاء مركز رامتان الثقافي عام 1997م، وذلك بعد النجاح الذي حققته بعض المراكز الثقافية التي قامت الوزارة بإنشائها من قبل مثل؛ مركز الهناجر، الغوري، الشاطبي، كرمه بن هانئ. وقد تم تخصيص الجراج الخاص بفيلا رامتان التي عاش بها عميد الأدب العربي "طه حسين" لتكون محلاً لإقامة المركز.

وقد تمثل الغرض من إنشاء مركز رامتان الثقافي في رغبة وزارة الثقافة والمركز القومي للفنون التشكيلية في الإعلان عن رؤية جديدة للثقافة يستطيع من خلالها المثقفون التعبير عن أنفسهم وخلق مناخًا ورؤى جديدة لبناء العقل من ناحية، ومن ناحية أخرى تقديرًا لعميد الأدب العربي "طه حسين" ومكانته الأدبية والعلمية ودوره الفعال في المجال الثقافي، حيث كان منزله ملتقى دائم يجمع بين المثقفين المصريين وغير المصريين من العالم العربي بأجمعه خلال الفترة من (1955-1973).

(3-1-1-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يقوم هذا المركز بتقديم العديد من الأنشطة الثقافية والندوات والحلقات النقاشية والمعارض التشكيلية، بالإضافة إلى إقامة الورش الفنية في جميع مجالات الإبداع (شعر، موسيقى، مسرح، رسم وأشغال، رحلات)، وإقامة المسابقات الشبابية في مجال الشعر والنقد والقصة القصيرة، إلى جانب المشاركات الفعالة له في المسابقات الدولية. وفي هذا الصدد، قدم المركز ما يقدر بحوالي (47) موسمًا ثقافيًا متنوعًا، و (15) موسم لمتابعات درامية لمسلسلات رمضان.

وفيما يلي استعراضًا لأهم الأنشطة التي يقوم بها المركز؛

- **أنشطة فنية**

أقام المركز ما يقرب من 220 معرضًا فنيًا متنوعًا لكبار الفنانين، وتم تقديم خلال هذه المعارض العديد من الفنانين الذين ظهروا لأول مرة على الساحة الفنية. كما قدم المركز أيضًا 17 دورة من خلال مسابقة رامتان السنوية للشباب، والتي من خلالها تم تقديم عدد لا بأس به من الشباب المتميزين في مجالات الشعر والقصة القصيرة والنقد. ومن أمثلة تلك المعارض معرض "أفريقيات" عام 2015، والذي ضم العديد من الفنانين المهتمين بالشأن الأفريقي.

هذا بالإضافة إلى ورشة رامتان الفنية والتي استطاعت على مدى 16 عام أن تجذب آلاف الأطفال إليها وأن تحقق التنمية البشرية وذلك من خلال النشاطات المتعلقة بالشعر، الموسيقى، الغناء، الرسم، وتحسين الخطوط، إلى جانب المكتبة المخصصة للأطفال للقراءة والاطلاع.

- **ندوات وأمسيات شعرية**

بالإضافة إلى الأنشطة التي سبق الإشارة إليها وما تلعبه من دور فعال في التنمية الثقافية ينظم المركز العديد من الندوات والأمسيات الشعرية والصالونات الثقافية والتي يتم خلالها استضافة العديد من المهتمين والمثقفين والشعراء من أجل أحداث التواصل المستمر بين الثقافات، ومن أمثلة هذه الندوات والأمسيات الشعرية؛ ندوة "النوبة: هل تصبح جنوب سودان مصرية؟" عام 2006، والتي حاضر خلالها الدكتور المصري "قاسم عبده قاسم"، والدكتور المصري "أسعد النديم"، والكاتب الروائي النوبي "إدريس علي"، وندوة "مصر وأفريقيا: أمس واليوم وغدًا" عام 2015، والتي حاضرت فيها السفيرة المصرية "مي عمر" والمستشارة المصرية "أمينة حاتم"، والأمسية الشعرية المعنونة "الأبداع المغربي في رحاب طه حسين" عام 2015، والتي شارك فيها العديد من الشعراء المغاربة، منهم -على سبيل الذكر وليس الحصر-الشاعرة المغربية "بشرى زروال"، والدكتور المغربي "السعيد أخي"، والروائية المغربية "حليمة مصدق".

(3-1-1-2) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

على الرغم من أهمية الدور الذي يقوم به المركز؛ إلا أن هناك بعض التحديات التي تحول دون قيامه بدوره على أكمل وجه، ومن هذه التحديات:

- وجود حالة من عدم الوعي لدى المسئولين في السفارات المختلفة بمدى أهمية المراكز الثقافية والدور الثقافي الذي تقوم به في أحداث التواصل والتقارب بين الثقافات والعمل على نشر الثقافات المختلفة وتحقيق الانتشار الثقافي في مختلف البلدان الأفريقية.
- قصور الميزانية المخصصة للمراكز الثقافية الحكومية، والتي يترتب عليها عدم تمكن المركز من إقامة العديد من الفعاليات الثقافية وأحداث التبادل الثقافي بين المراكز الثقافية المختلفة.
- نقص العناصر البشرية والكوادر الفنية التي تساهم وتدعم تحقيق التواصل الثقافي بين البلدان المختلفة وخاصة البلدان الإفريقية.
- النظام الروتيني، والذي ينبغي على المركز اتباعه عند الشروع في إقامة أية فعاليات، والذي يتمثل في الحصول على الموافقات المسبقة لإقامة الفعاليات وطلب الاستضافة والحصول على الموافقات الأمنية، وغيرها من الأمور التي تعوق إقامة الفعاليات التي يرغب المركز في إقامتها.

(3-1-1-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

في ضوء المقابلات التي أجريت مع القائمين على مركز رامتان الثقافي وباستطلاع أراءهم ومقترحاتهم حول تطوير المركز، برزت لنا مجموعة المقترحات التي من شأنها العمل على تفعيل

دور المركز بشكل أكبر في نشر الثقافات الإفريقية، ومن هذه المقترحات:

- ضرورة تنمية الوعي لدى المتلقيين ولدى السفارات بمدى أهمية التواصل بين الثقافات بعضها البعض.
- العمل على الحد من العقبات التي تحول دون قيام المركز بدوره وخاصة تلك المتعلقة بالموافقات المسبقة لإقامة الفعاليات.
- ضرورة قيام المسئولين والمهتمين بالتأكيد على أهمية الثقافة والدور الذي تلعبه في إحداث التقدم وبناء الحضارة، وأهمية الدور الذي تلعبه في نشر الثقافات والتعريف بها وتحقيق التواصل والتقارب بين الشعوب.
- تخصيص ميزانية أكبر لوزارة الثقافة حتى يتثنى لها القيام بالعديد من الفعاليات الثقافية التي تساهم في تحقيق التنمية الثقافية سواء على النطاق المحلي أو الدولي.

ويعد مركز رامتان تجربة فريدة ومتميزة تجلت في إقامة العديد من الندوات والمواسم الثقافية والأمسيات الشعرية والورش الفنية المختلفة ومعارض الفن التشكيلي والتي عكست مدى اهتمام المركز بالعمل على تحقيق التنمية الثقافية وحرصه على تحقيق التواصل الفعلي بين الثقافات المختلفة.

(3-1-2) مركز كرمه بن هانئ "متحف أحمد شوقي"

يحمل مركز "كرمه بن هانئ" المسمى الذي أطلقه أحمد شوقي على منزله الجديد الذي يطل على نيل الجيزة، وقد أطلق عليه هذا الاسم لشدة حبه لأبي النواس الحسن بن هانئ. وفي عام 1972 أصدر الرئيس الراحل "محمد أنور السادات" أمرًا بتحويل "كرمه بن هانئ" إلى متحف يحمل أسم أمير الشعراء "أحمد شوقي" وتم افتتاحه في 17 يونيو 1977، ثم أعيد افتتاحه في ثوبه الجديد بعد تطويره واستحداثه كمركز ثقافي يحمل أسم "كرمه بن هانئ" عام 1996، ليصبح منذ ذلك الوقت مركزًا ثقافيًا تابعًا لمتحف أمير الشعراء "أحمد شوقي". وعرفانًا بفضل أحمد شوقي [8].

وتمثل الهدف الرئيسي من إنشاء "مركز كرمه بن هانئ" في رغبة وزارة الثقافة في تخليد ذكرى أمير الشعراء "أحمد شوقي" عرفانًا بفضله وتقديرًا لمكانته الأدبية والثقافية. كما جاء الغرض من إنشاء المركز أيضًا متمثلاً في تقديم العديد من الأنشطة الثقافية والفنية والعمل على استضافة وتقديم العديد من الموهوبين للتعبير عن ثقافتهم ومواهبهم.

(3-1-2-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يقدم مركز "كرمه بن هانئ" العديد من الأنشطة الثقافية والفنية المتمثلة في الندوات الثقافية، معارض الفن التشكيلي التي تقدم صورة واضحة لحياة الشخصية الإفريقية وطقوسها، بالإضافة إلى الورش الفنية، الدورات التدريبية، العروض السينمائية للأفلام التسجيلية القصيرة، ومسابقات الشباب المتعددة.

وفيما يلي استعراضًا لأهم الأنشطة التي يقوم بها المركز؛

- **<u>ندوات وأمسيات شعرية</u>**

أقام المركز العديد من الندوات والأمسيات الشعرية والتي ساهمت في تجمع مختلف الجنسيات في مكان واحد وما ترتب على ذلك من أحداث التواصل الفعلي بين الثقافات المختلفة، ومن هذه الفعاليات؛ تنظيم محاضرة بعنوان "في رحاب اللغة العربية" حاضر خلالها مجموعة من الشعراء العرب والأفارقة، والقيام بعرض مجموعة من الأفلام السينمائية بالتعاون مع جماعة "مغامير الأدبية" مثل فيلم "السر في عيونهم" عام 2005، وفيلم "الجنة الآن" عام 2009، بالإضافة إلى تنظيم العديد من الأمسيات الشعرية الثقافية التي تهدف إلى تقديم الأعمال الخاصة بالمبدعين من مختلف الجنسيات، وقد شارك بها العديد من المبدعين المغاربة والسودانيين والليبيين.

- **<u>أنشطة فنية</u>**

قدم المركز العديد من الأنشطة الفنية التي ساهمت في تحقيق التنمية الثقافية وإحداث التواصل الثقافي، ومن أمثلة تلك الأنشطة؛ استضافة المركز لمعرض الفنانة "وصفا الطبال" عام 2016، استدعاء واستضافة الموهوبين الأفارقة في مجال الشعر والأدب والفن التشكيلي وتقديمهم من خلال منبر "أحمد شوقي" للتعبير عن ثقافتهم وعقد اللقاءات التليفزيونية معهم لعرض مواهبهم ونشاطاتهم والقيام ببثها عبر قناة النيل الثقافية لتصل إلى مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل

لتعليم فن البورتريه الكاريكاتيري بالتعاون مع مجلة مجنون كوميكيس، وغيرها من الفعاليات والأنشطة.

(3-1-2-2) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

هناك بعض التحديات التي تحول دون قيام مركز "كرمه بن هاني" بدوره على أكمل وجه، وهذه التحديات بعضها نابع من داخل المركز ذاته وبعضها نابع من خارجه، ومن هذه التحديات:

- عدم وجود كوادر إدارية ذات كفاءات عالية ومؤهلة للعمل في مجال نشر الثقافات.
- عدم وجود لوائح داخلية تنظم سير العمل داخل المركز، وتحكم الاعتبارات الشخصية في سير العمل بدلاً من اللوائح والقوانين.
- افتقار المركز للكوادر الفنية ذات الكفاءات والقدرة على الابداع.
- تركز اهتمام المسئولين عن المركز عند وضعهم للخطة السنوية لنشاط وفعاليات المركز على الأنشطة الداخلية فقط واستبعاد الأنشطة والمشاركات الخارجية وخاصة تلك التي تتم مع الدول الإفريقية تخوفًا من الحوارات السياسية التي تتخلل الحلقات النقاشية والندوات.
- نقص التمويل المخصص للمركز وعدم توافر الميزانية الملائمة كي يتمكن المركز من القيام بأدواره وفعالياته المنوط بها، حيث أن تمويل المركز قائم على التعاون المتبادل بين الجهة الحكومية وبعض الجمعيات الأهلية.

(3-1-2-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

في ضوء المقابلات التي أجريت مع القائمين على والمسئولين عن مركز كرمه بن هانئ وباستطلاع أراءهم ومقترحاتهم حول تطوير المركز، برزت لنا مجموعة المقترحات التي يسعون إلى تحقيقها، والتي من شأنها العمل على تفعيل دور المركز بشكل أكبر، ومن هذه المقترحات:

- وضع حدود صارمة للعمل داخل المركز تراعي في المقام الأول التخصص الفعلي للعاملين والقائمين على المركز حتى يستطيع المركز القيام بدوره الفعال.
- إقامة ندوة بعنوان "حوار الثقافات"، تعقد بصفة دورية شهرية، وتقوم على استضافة العديد من المهتمين بالشأن الإفريقي من مختلف الدول العربية والإفريقية لمناقشة الدور الذي تقوم به المراكز الثقافية في بلادهم وأثره على نشر الثقافات وأحداث التبادل والتواصل الثقافي، وذلك لتعظيم الاستفادة لكل مركز من تجارب المراكز الأخرى المشاركة في الندوة، وقد قام بتقديم هذا الاقتراح الأستاذ "السيد العيسوي" مدير صالون أحمد شوقي "مركز كرمه بن هانئ".
- إقامة سلسلة ندوات بعنوان "الأدب الإفريقي" يقوم خلالها مسئول النشاط الثقافي بالمركز بالتواصل مع الباحثين الأفارقة وطلاب العلم والمبدعين المقيمين في مصر والذين يتحدثون اللغة العربية بجانب لغتهم الرئيسية للمشاركة في الندوة والحديث عن الأدب الأفريقي لنشر الثقافات الإفريقية على نطاق واسع، ويتم تقديمهم من خلال منبر "أحمد شوقي".
- إقامة ندوات وحلقات نقاشية بالتعاون مع الفضائيات، تضم هذه الندوات والحلقات النقاشية المبدعين المصريين والعرب والأفارقة، على أن يتم بثها عبر القنوات الفضائية وخاصة "قناة النيل الثقافية" باسم المركز.

(3-1-3) مركز سينما الحضارة "دار الأوبرا المصرية

يتبع مركز سينما الحضارة قطاع الفنون التشكيلية لوزارة الثقافة، وقد تم أنشاؤه وافتتاحه عام 2013 على يد الفنان "محسن شعلان" رئيس قطاع الفنون التشكيلية. ويتكون المركز من قاعتين رئيسيتين، كل قاعة تحتوي على عدد 75 مقعد، وكان النشاط الرئيسي للمركز في بادئ الأمر قائمًا على تقديم العروض السينمائية فقط، ثم أصبح بعد ذلك يستخدم لأغراض وأنشطة أخرى.

وتمثل الهدف من إنشاء المركز في بادئ الأمر في تقديم العديد من العروض السينمائية المختلفة كوسيلة من وسائل نشر الثقافات، ثم تطورت فيما بعد نشاطات المركز واتسعت دائرة أهدافه وأصبحت تضم القيام بالعديد من الأنشطة مثل الندوات الثقافية والأمسيات الشعرية بالإضافة إلى المشاركة في المهرجانات الثقافية والعديد من الأنشطة الفنية.

(3-1-3-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

تعددت وتنوعت طبيعة الأنشطة التي يقوم بها "مركز سينما الحضارة" في الوقت الحالي، ومن هذه الأنشطة التي يقدمها المركز:

- **ندوات**

أقام المركز بعض الندوات الثقافية بالتعاون مع بعض الجهات والمؤسسات الثقافية الأخرى مثل "مؤسسة أبناء المغرب بمصر للتنمية"، والتي تم التنسيق مسبقًا معها لإقامة ندوة ثقافية بعنوان "المرأة المغربية والتراث اللامادي في دول المغرب العربي" داخل "مركز سينما الحضارة" والتي عقدت في 12 أكتوبر 2017، وتم خلالها استضافة المركز لبعض المحاضرين المشاركين بالندوة، منهم الدكتورة "سميرة العيسوي" عضو بمؤسسة "أبناء المغرب في مصر للتنمية"، والدكتورة "يمينة زرنيير" عضو الأمانة العامة للجالية الجزائرية بمصر والشرق الأوسط، والسفير الليبي السابق "عمر خليفه الحامدي" والأمين العام لمجلس القوى الثقافي في تونس والرباط، بالإضافة إلى مجموعة من الأفارقة والشعراء. هذا بالإضافة إلى بعض الندوات التي عقدها المركز عن ثقافة النوبة والسودان ومنابع النيل.

- **عروض سينمائية وحفلات**

قدم المركز العديد من العروض السينمائية مثل؛ عروض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ومهرجان القاهرة السينمائي القومي، بالإضافة إلى مهرجانات السينما المرئية، كما تم تقديم عرض سينمائي لبعض الفرق المغربية والجزائرية التي تمثل تراث كل من البلدين وبعض عاداتهم وتقاليدهم المتعلقة بالزواج والزي الخاص بهم على هامش فعاليات ندوة "المرأة المغربية والتراث اللامادي في دول المغرب العربي" التي عقدها المركز. هذا بالإضافة إلى إقامة الحفلات الموسيقية التي تضم العديد من الفرق الموسيقية الاجنبية منها والمصرية والإفريقية، فقد شاركت العديد من الفرق الموسيقية من قبل إقامة الحفلات الموسيقية على "مركز سينما الحضارة" وكان من هذه الفرق فرق من سوريا، السودان، النوبة، اليابان. هذا إلى جانب بعض الأنشطة الأخرى التي قام بها المركز مثل إنشاء مدرسة تنمية المواهب الموسيقية، والتي يتم بها التدريب على استخدام بعض الآلات الموسيقية مثل الجيتار والكمان وغيرها من الآلات الموسيقية.

(2-1-3-3) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

يواجه "مركز سينما الحضارة" العديد من التحديات التي تحول دون قيامه بدور فعال في مجال نشر الثقافات الإفريقية وتحقيق التواصل بين الثقافات، ومن ضمن هذه التحديات:

- ضعف الموارد المالية المخصصة للمركز.
- عدم توافر الدعاية الكافية والإعلان عن الأنشطة التي يقوم بها المركز، واقتصار تلك الدعاية على المراسلات المباشرة وأنشطة صفحة المركز على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الملصقات الدعائية التي يتم توزيعها على الجهات المهتمة.
- ضعف التواصل مع المراكز الثقافية الأخرى المعنية وخاصة تلك المعنية بالشأن الإفريقي، واقتصار التواصل على المراسلات الشخصية والجهود الذاتية وهذا التواصل قاصرًا على الجاليات وليس المراكز الثقافية.

(3-1-3-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

هناك بعض المقترحات التي أدلى بها القائمين والمسئولين عن "مركز سينما الحضارة"، ومن هذه المقترحات:

- ضرورة زيادة الموارد المالية المخصصة للمركز حتى يتثنى له القيام بدوره على أكمل وجه.
- ضرورة توجيه الاهتمام من قبل وزارة الثقافة والجهات المعنية لتفعيل دور المراكز الثقافية في نشر الثقافات الإفريقية وتحقيق التواصل بين الثقافات والشعوب الإفريقية حتى يتثنى تحقيق التنمية الثقافية على مستوى القارة ككل.
- وضع خطة سنوية للمركز تتضمن بعض الموضوعات والأنشطة المتعلقة بالشأن الإفريقي.
- إقامة مهرجان سينمائي تشارك به العديد من الدول كوسيلة لنشر الثقافات على نطاق واسع يضمن تحقيق التواصل بين الثقافات والتعريف بها.
- السعي لاستضافة التجارب الفنية لبعض الدول وخاصة الإفريقية في مجال الفيديو أرت والفنون البصرية.

- عقد دورات تدريبية للدارسين والباحثين في مجال السينما والفنون البصرية.
- تفعيل المسابقات الفنية للهواة واتاحة الفرصة لهم لإبراز مواهبهم ونشر ثقافاتهم كخطوة فعالة في مسار تحقيق التنمية الثقافية.

(2-3) المراكز الثقافية التابعة لقطاع شئون الإنتاج الثقافي

يضم قطاع شئون الانتاج الثقافي العديد من المراكز الثقافية التي تعد بمثابة الآلية الفعالة في نشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية، ومن تلك المراكز الثقافية التي تتبع ذلك القطاع؛ المركز القومي للمسرح ومركز الهناجر للفنون "دار الأوبرا المصرية".

(1-2-3) مركز الهناجر للفنون.

قام وزير الثقافة الأسبق "فاروق حسني" بافتتاح مركز الهناجر للفنون في 30 سبتمبر 1992، والذي تم إنشاؤه في محيط دار الأوبرا المصرية بالجزيرة. وقد تم اختيار الاستاذة الدكتورة "هدى وصفي" لتكون رئيسًا للمركز. وقد تضمن الافتتاح تقديم عرضًا مسرحيًا بعنوان "المحبظطية"، ومعرض للفن التشكيلي يحتوي على 36 لوحة فنية لكوكبة من كبار الفنانين التشكيليين، كما تضمن الافتتاح أيضًا عرضًا لفيلم تسجيلي بعنوان "الهناجر... سنوات من الأبداع". وقد خضع المركز لعملية التجديد والتطوير وتم افتتاحه في ثوبه الجديد في 5 يناير 2012.

ويعد "مركز الهناجر" صرحًا فنيًا من صروح وزارة الثقافة، إذ تم إعداده وتجهيزه طبقًا لأحدث النظم والتقنيات العالمية في إنشاء المسارح والمؤسسات الثقافية، وهو يمثل فرصة حقيقية للمبدعين لتقديم إبداعاتهم ومواهبهم الفنية.

ويحتل "مركز الهناجر" مكانة دولية مرموقة كمؤسسة ثقافية هامة، حيث تم تتويجه من قبل "منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" "اليونيسكو" على أنه أفضل مركز ثقافي على ضفاف البحر المتوسط لعام 2000، هذا بالإضافة إلى الشهرة العالمية التي يتمتع بها المركز في كافة المهرجانات الدولية في فرنسا، إيطاليا، انجلترا، إسبانيا، ألمانيا، والولايات المتحدة. وبالتالي، فإن الهدف الرئيسي من إنشاء ذلك المركز هو إتاحة الفرصة أمام قطاع كبير من المبدعين لتقديم إبداعاتهم الفنية أما الجمهور.

(1-1-2-3) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

ينظم المركز العديد من الأنشطة التي لعبت دورًا لا يستهان به في مجال نشر الثقافات وتحقيق التواصل بين الثقافات المختلفة، فعلى الرغم من أن "مركز الهناجر للفنون" تم إنشاءه خصيصًا لدعم الشباب ووضعهم على خريطة المسرح المصري؛ إلا إنه مارس العديد من الأنشطة الثقافية الأخرى بجانب اهتمامه بالغرض الرئيسي الذي أنشئ من أجله، ومن هذه الأنشطة:

- **<u>ندوات وصالونات ثقافية.</u>**

قام المركز بتنظيم صالون ثقافي يعقد شهريًا، حيث يتم استضافة العديد من المحاضرين في مختلف التخصصات ويقومون بإجراء الحوار المفتوح في العديد من الموضوعات الثقافية والحلقات النقاشية، ويصاحبه تقديم فقرات موسيقية وغنائية. كما إقام المركز ندوة عن مركز الهناجر في مدينة الكاف بتونس في مارس 2016، وقد حاضر بها الأستاذ "محمد الدسوقي" مدير مركز الهناجر، وقام خلالها بالتعريف بمركز الهناجر وأهم الأنشطة التي يقوم بها، ثم تلي ذلك عرض مسرحية "الشمال إجباري".

هذا بالإضافة إلى عقد بروتوكول تعاون بين "مركز الهناجر للفنون" وبين "المركز الفني" في مدينة كاف ومدينة القافصة بتونس، وعلى أثر هذا التعاون قام مركز الهناجر بإلقاء محاضرات وتقديم بعض الأنشطة الخاصة بالمركز داخل المركز الفني في المدينتين والتي نالت الإعجاب الشديد من قبل الحاضرين.

- **أنشطة فنية.**

يقوم المركز بإقامة معارض الفن التشكيلي على مدار العام، والتي تضم مشاركات من قبل العديد من الفنانين التشكيليين من مختلف الدول، بالإضافة إلى عقد ورش عمل فنية في مجال التمثيل والإخراج والسينوغرافيا[9] وكتابة النص المسرحي والارتجال.

- **مهرجانات.**

شارك المركز في العديد من المهرجانات الفنية الأخرى في بعض دول الشمال الإفريقي مثل تونس، الجزائر والمغرب، وتم تقديم العديد من العروض المسرحية، كما شارك المركز في مهرجان "أيام قرطاج المسرحية" في دورته الثانية عشر، كما يشارك بصفة مستمرة في "مهرجان المسرح العربي" والذي يقام كل عام في دولة مختلفة من قبل "الهيئة العربية للمسرح".

- **عروض مسرحية.**

يقوم المركز بتقديم العديد من العروض المسرحية، والتي يتم التنسيق لها في خطة الإنتاج المسرحي، وغالبًا ما يخصص للعرض المسرحي فترة 15 يومًا، ولكن إذا حقق هذا العرض نجاحًا وإقبالاً متزايدًا من الجماهير، يتم مد فترة العرض لعدة أيام أخرى لتلبية رغبة الجماهير الراغبة في الحضور. وقد يحدث عكس ذلك في حالة ما لم يحقق العرض نجاحًا. وفي بعض الأحيان تشارك بعض هذه العروض في مهرجانات عربية ودولية ويحصد من خلال هذه المشاركة على العديد من الدروع والأوسمة، ومن أمثلة العروض المسرحية التي شاركت في العديد من المهرجانات؛ عرض مسرحية "إفريقيا أمي" التي قام بتأليفها وإخراجها "محمد أبو السعود"، عرض مسرحي بعنوان "دول المصب: حوض النيل" في 10 أغسطس 2017، وقد شمل مضمون العرض الحديث عن تراث دول حوض النيل، مصر والسودان والنوبة، كما تطرق الحديث عن أهمية نهر النيل في القارة الإفريقية بدءًا من أثيوبيا ووصولاً لمصر.

(3-1-2-2) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

على الرغم من أهمية الدور الواضح الذي يقوم به "مركز الهناجر للفنون"، إلا أنه هناك بعض التحديات التي تواجهه وتعوقه عن تفعيل دوره بالشكل الأمثل، تلك التحديات التي لو تم التغلب عليها ستتاح الفرصة بشكل أكبر للمركز في القيام بدوره في التعريف بالثقافات ونشرها، ومن هذه التحديات:

- نقص الميزانية التي تمكن المركز من القيام بتقديم العديد من العروض المسرحية.
- يتوافر لدي المركز العديد من العناصر البشرية ذات الكفاءة العالية من فنانين وموهوبين في مجال المسرح، ولكن تواجههم بعض التحديات منها؛ أنهم غير معروفين لعدم توافر الفرصة السانحة لهم لتحقيق الشهرة، كما لا يسمح لهم بتقديم العروض على مسرح الدولة، ويقوم المركز بتوجيههم لتقديم العروض على "المسرح الاحترافي" أو "المسرح المستقل".

(3-1-2-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

هناك بعض المقترحات التي يأمل المسئولون عن المركز في تحقيقها، ومن هذه المقترحات:

- ضرورة توفير الميزانية الملائمة حتى يتمكن المركز من القيام بالعديد من الأنشطة.
- التوسع في مجال الدعاية للمركز ونشاطه، حتى يصبح معروفً للجميع ويستقطب العديد من الموهوبين من ناحية، والجهات المعنية بالشأن الإفريقي والتي تقوم بدعم مثل تلك الأنشطة الفنية من ناحية أخرى.
- السعي للمشاركة الواسعة في العديد من المهرجانات المختلفة، وعدم الاقتصار على مخاطبة السفارات والعلاقات الثقافية الخارجية للمشاركة في المهرجانات.
- إصدار سلسلة دورية تصدر بشكل دوري كل شهر، يتم من خلالها نشر المسرحيات الإفريقية على هيئة كتاب يصبح في متناول الجميع، وذلك لما للمسرح الإفريقي من أهمية بالغة في إثراء الحياة الثقافية تسحق أن تصل للجميع.
- العمل على إزالة العقبات التي تواجه الكتاب الأفارقة لتسهيل مشاركتهم الدولية بأعمالهم الفنية.

(3-2-2) المركز القومي للمسرح

أنشئ "المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية" عام 1980، وكان الغرض من إنشاءه متمثلاً في جمع

وتوثيق التراث المسرحي المصري بكل عناصره، إلى جانب رصد وتسجيل كافة الأنشطة المسرحية المعاصرة ليكون بمثابة الأرشيف الدقيق الذي يحفظ تاريخ المسرح المصري وإسهامات الرواد الأوائل الذين تركوا بصماتهم على المسيرة الفنية والثقافية.

ويتبع هذا المركز بعض الإدارات منها؛ إدارة المتاحف، إدارة تراث المسرح المصري، إدارة التوثيق المسرحي، إدارة التراث الموسيقي، إدارة التوثيق المصور، وإدارة توثيق الفنون الشعبية. هذا بالإضافة إلى بعض الإدارات الأخرى مثل؛ إدارة المكتبة السمعية والبصرية، إدارة موقع الأنترنت، والتي تقوم بمتابعة نشاط المركز على شبكة الأنترنت، كما تقوم بإصدار "مجلة المسرح الإلكترونية" التي تهتم بمتابعة الحركة المسرحية وإلقاء الضوء على أهم الأنشطة المسرحية الجديدة، بالإضافة إلى إدارة المطبوعات والنشر وإدارة مركز المعلومات.

ويتمثل الهدف الأساسي للمركز في دعم الثقافة وذلك من خلال الحفاظ على التراث الفني وإتاحته للباحثين والمهتمين بالفن، كما يهدف المركز إلى محاربة أفكار التطرف والابتذال وتصحيح مسارات الذوق الفني والعمل على الارتقاء بها ومساندة الأعمال الجادة المعبرة عن الثقافة المجتمعية.

(3-2-2-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يسعى المركز إلى القيام ببعض الأنشطة التي تساهم في مجال نشر الثقافات وتحقيق التواصل بين الثقافات، ولكن غالبية تلك الأنشطة تتسم بالضعف مقارنة بأنشطة المراكز الأخرى وتتمثل تلك الأنشطة التي يقوم بها المركز في:

- **ندوات.**

يقوم المركز بصفة دورية ومنتظمة بعقد العديد من الندوات الثقافية لمناقشة العديد من القضايا الثقافية والفكرية والفنية سواء داخل مقر المركز أو خارجه في الجامعات والمعاهد العليا، ومن أمثلة تلك الندوات، ندوة "شقة عم نجيب" والتي عقدت في 31 مارس 2018 لمناقشة بعض القضايا التي تخص المرأة في العالم العربي، وندوة "مسرح الدولة: الواقع والمستقبل" والتي عقدت في البيت الفني للمسرح التابع للمركز القومي للمسرح في نوفمبر 2015، والتي تناولت الحديث عن قضايا المسرح في العالم العربي، وغيرها من الندوات.

- **احتفالات ومشاركات ثقافية.**

يقوم المركز بالمشاركة الفعالة في "معرض القاهرة الدولي للكتاب" و"الملتقى العربي لفنون الدراما" اللذان يتم عقدهما بصفة دورية كل عام، كما يقوم المركز بتنظيم الاحتفالات المتنوعة في التراث الموسيقي، بالإضافة إلى الحفلات التي تحييها الفرق الموسيقية والاحتفاليات الأخرى الخاصة برواد المسرح.

- **مهرجانات.**

قام المركز بالمشاركة في العديد من المهرجانات، المؤتمرات، والاحتفالات التي من شأنها العمل على أحداث نوع من التعارف والتقارب بين الشعوب. ومن هذه المهرجانات التي شارك بها المركز؛ "مهرجان طنجة للمسرح" الذي عقد في 8 أكتوبر 2015، حيث شارك المركز في هذا المهرجان بعرض مجموعة من الصور والأعمال الخاصة به بالإضافة إلى المشاركة في الندوات التي صاحبت المهرجان والتي قام خلالها باستعراض العلاقات الوثيقة بين المسرح المصري والمغربي. هذا إلى جانب المشاركة في "المهرجان القومي للمسرح".

- **أنشطة متنوعة.**

يقوم المركز ببعض الأنشطة المتنوعة الأخرى، منها؛ إصدار سلسلة "روائع المسرح العالمي": وهي سلسلة تصدر شهريًا، تضم العديد من المؤلفات المسرحية الاجنبية والتي يتم ترجمتها إلى اللغة العربية، ويتم بيعها بمبلغ زهيد الثمن لتصبح في متناول الجميع، إنشاء موقع الكتروني خاص بـ "المركز القومي للمسرح"، والذي مثل المنبر الذي من خلاله تصل الثقافة المصرية المتمثلة في المسرح والموسيقى والفنون الشعبية إلى جميع أنحاء العالم، حيث يعمل القائمون على الموقع بتزويده بالعديد من الأنشطة التي يقوم بها المركز والتي تعكس صورة الثقافة المصرية وتعمل على توصيلها للثقافات الأخرى، ومن ثم يتم نشر الثقافات وإحداث التواصل الثقافي بين الثقافات المختلفة، بالإضافة إلى عقد مسابقات للتأليف المسرحي وإتاحة الفرصة للموهوبين للاشتراك بها وإبراز مواهبهم الفنية.

(3-2-2-2) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

هناك بعض المقترحات التي يسعى الدكتور "محمد أمين" إلى تحقيقها لتفعيل دور المركز ونشاطه، ومن هذه المقترحات:

- **المقترح الأول: مشروع "بيت أفريقيا"**

ويتمثل الهدف من هذا المشروع تقديم العديد من الأنشطة الثقافية التي تكون أفريقيا موضوعها في العديد من المجالات السياسية، الفنية، الجغرافية، التاريخية، والأنثروبولوجية، ومن أهم الأنشطة التي سيتم تفعيلها من خلال هذا المشروع؛

- نادي سينما يقوم بعرض فيلمًا لأحدى الدول الإفريقية، ويتم استضافة بعض المتخصصين في ثقافة الدولة التي تقوم بعرض فيلمها لمناقشة الفيلم وإجراء حوار مفتوح مع الحاضرين عقب انتهاء العرض. على أن يعقد ذلك كل بصفة دورية كل أسبوع.
- عقد سيمينار أسبوعي يدور فيه الحديث عن وجه من أوجه الثقافة الإفريقية ومناقشة القضايا المتعلقة بها.
- إنشاء أرشيف الكتروني للثقافة الإفريقية تقوم كل دولة بإدخال البيانات والمعلومات والوثائق والأفلام المتعلقة بثقافتها عليه ليصبح مرجعًا ومصدرًا هامًا للمعلومات.
- إنشاء مكتبة أفريقية تضم كل ما يتعلق بالثقافات الأفريقية، وتكون متاحة للجميع للقراءة والاطلاع.
- إنشاء متحف الثقافة الإفريقية يضم العديد من المقتنيات والأدوات الموسيقية وبعض الملابس والأزياء الخاصة بالثقافات الأفريقية المختلفة وغيرها.
- تقديم حفلات للفنون الأدائية والغنائية الأفريقية وإتاحة الفرصة للمصريين للتعرف على الثقافات الإفريقية المختلفة.
- إصدار دورية فصلية بعنوان "فضاءات أفريقية" تقوم بنشر وتقديم ما ينتج عن "مشروع بيت أفريقيا" من أنشطة وفعاليات.

- **المقترح الثاني: "قسم "الفنون الإفريقية"**

تقدم الدكتور "محمد أمين" إلى وزير الثقافة بمقترح إنشاء قسم للفنون الأفريقية بناء على توصية أكاديمية الفنون بإنشاء هذا القسم لما له أهمية بالنسبة لدارسي الثقافات الإفريقية. ويتمثل الهدف من إنشاء هذا القسم في دراسة الثقافة والفنون المصرية في إطارها القاري، التواصل الجاد مع المنتج الثقافي الأفريقي الحديث، والذي يرتكز على الثقافة التقليدية، التعرف على العقل الجمعي الأفريقي من خلال فنونه وإبداعاته، تحقيق ودعم التواجد المصري الثقافي في العمق الأفريقي، وإتاحة الفرصة لبعض الوافدين من الأشقاء الأفارقة للدراسة بهذا القسم لتحقيق التواصل مع ثقافاتهم وبلدانهم المختلفة.

- **المقترح الثالث: "سلسلة الدراسات الإفريقية"**

وقد نبعت فكرة إنشاء هذه السلسلة من تعدد وتنوع الثقافات الإفريقية ومنتجها الثقافي، والتي بالفعل تناولتها الكثير من الكتابات ولكن أغلبها كان من وجهة النظر الأوروبية الاستعمارية، كما أن هذه الكتابات التي تناولت الثقافات الإفريقية متناثرة إلى حد ما ولا توجد سلسلة منتظمة تجمعها وتعمل على نشرها بصفة دورية وتساعد على تداولها، لذا جاء الغرض التفكير في هذه السلسلة نابعًا من الرغبة في تحقيق المعرفة الشاملة بالعديد من الثقافات الإفريقية، وتحقيق التواصل الإفريقي المستمر، ومن جهة أخرى تكوين رؤية حقيقة لدى الأفارقة عن المصريين والعكس.

(3-3) المراكز الثقافية التابعة لصندوق التنمية الثقافية

يضم قطاع صندوق التنمية الثقافية مجموعة من قصور الثقافة وبعض المراكز الثقافية ذات التأثير الفعال في مجال التنمية الثقافية. وسوف نشير هنا إلى الدور الذي يلعبه "مركز سينما الهناجر" – كأحد المراكز التابعة لهذا القطاع-في نشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية.

(3-3-1) مركز سينما الهناجر

تم إنشاء "مركز سينما الهناجر" عام 1992، وقد كان في بادئ الأمر تابعًا لقطاع شئون الانتاج الثقافي حتى عام 2008، ثم انتقلت تبعيته بعد ذلك إلى صندوق التنمية الثقافية.

وتمثل الهدف الرئيسي من إنشاء مركز سينما الهناجر في تقديم العروض السينمائية للأفلام الإفريقية المختلفة بصفة دورية كل شهر، حيث تشارك العديد من الدول الإفريقية

بتقديم عروضها الخاصة من خلال المركز، وهذا ما ساهم في العمل على نشر الثقافات الإفريقية وتحقيق التواصل بين مختلف الشعوب والثقافات الإفريقية. ولم يقتصر نطاق اهتمام المركز على ذلك فحسب، بل أهتم أيضًا بتنظيم واستضافة المهرجانات وإقامة العديد من الندوات التي تبرز دور السينما في نشر الثقافات وتحقيق التواصل بينهما.

(3-3-1-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يقوم نشاط "مركز سينما الهناجر" على بعض الأنشطة التي من شأنها العمل على نشر الثقافة وتحقيق التواصل بين الثقافات والشعوب المختلفة، ومن هذه الأنشطة:

- **ندوات.**

قام المركز بعقد العديد من الندوات الثقافية داخل قاعة سينما الهناجر، ومن هذه الندوات "دور المدرسة العربية للسينما والتليفزيون" والتي عقدت في 22 يناير 2018، حيث تعد هذه المدرسة أول مدرسة على شبكة الانترنت تقوم بتعليم الفنون السينمائية، حيث تقوم تلك المدرسة بتعليم فنون السينما والتليفزيون للناطقين باللغة العربية باتباع طريقة "التعليم عن بعد"، وذلك لتوفير الفرصة لمحبي هذه الفنون للحصول على التعليم الجيد في مجالات السيناريو والإخراج والتصوير والانتاج.

- **عروض سينمائية.**

قام مركز سينما الهناجر بإنشاء "نادي السينما الإفريقية" في يناير 2017، وهو يعد من أبرز الأنشطة التي يقوم بها المركز والتي تأخذ الصفة الدورية في التنفيذ، ويسعى المركز إلى إنشاء عدة فروع لنادي السينما داخل مصر في محافظاتها المختلفة، وخارجها في الدول الإفريقية الشقيقة. ويقوم النادي بعرض أحد الأفلام الإفريقية في السبت الأول من كل شهر على التوالي، ويشارك به العديد من الدول الإفريقية، حيث تقوم كل دولة بعرض فيلمًا خاصًا بها، مما يساهم في نشر الثقافات وتحقيق التواصل الثقافي بين تلك الشعوب، وإتاحة الفرصة للتعريف بالثقافات.

ومن أمثلة الأفلام التي تم عرضها؛ الفيلم التونسي "زينب تكره الثلج"، والفيلم النيجيري "منى" للمخرج "أنطوني أبواه" والذي حصل على جائز أفضل فيلم بمهرجان الأقصر الذي عقد في مارس 2016. كما ينظم المركز نشاط أخر بعنوان "نادي السينما الهندية" والذي يقوم بعرض العديد من الأفلام الهندية والمصرية.

- **مهرجانات.**

يقوم مركز "سينما الهناجر" باستضافة العديد من المهرجانات، ومن هذه المهرجانات؛ "المهرجان القومي للسينما المصرية"، و"مهرجان القاهرة السينمائي الدولي"، وقد حضر هذه المهرجانات العديد من سفراء الدول الإفريقية. هذا بالإضافة إلى تنظيم العديد من المهرجانات، مثل "مهرجان حكاوي الدولي لفنون الأطفال"، و"مهرجان الهند على ضفاف النيل" والذي يتضمن بجانب فعالياته تقديم عرضًا لفيلم وثائقي للأطفال.

(2-3-3) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

في ضوء المقابلات التي أجريت مع الأستاذ "حازم محمد نجيب" مسئول النشاط الثقافي بالمركز أتضح لنا وجود بعض التحديات التي تواجه القائمون على "مركز سينما الهناجر" في القيام بدورهم في نشر الثقافات وتحقيق التواصل بين الثقافات المختلفة، ومن هذه التحديات:

- استخدام آلات عرض سينمائية تقليدية وذات جودة منخفضة ولا تليق بعرض الأفلام السينمائية الإفريقية، حيث يفتقر المركز إلى الأجهزة الحديثة المستخدمة في تقديم العروض، واقتصار عملية العرض على استخدام جهاز الكمبيوتر وتوصيلها بجهاز عرض البيانات Data Show، مما بدوره يؤثر على عملية العرض ويؤثر على الجمهور أيضًا، ولا يحقق الفاعلية والهدف من تقديم العروض.
- اقتصار عملية الدعاية عن أنشطة "مركز سينما الهناجر" وخاصة "نادي السينما الإفريقية" على الدعاية المقدمة من خلال الموقع الالكتروني الخاص بصندوق التنمية الثقافية فقط، ولا توجد أية وسائل دعائية أخرى يتم استخدامها للدعاية للمركز وأنشطته، مما جعل المركز غير معروف بالنسبة لشريحة لا يستهان بها من المجتمع المصري والمجتمعات الإفريقية بوجه عام.

(3-3-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

يأمل القائمون على مركز سينما الهناجر تحقيق بعض المقترحات التي أدلوا بها من أجل النهوض بدور المركز وتفعيل نشاطه، ومن هذه المقترحات:

- ضرورة تزويد المركز بالأدوات الحديثة التي تواكب العصر وتتماشى مع قيمة الحدث وتحقق الفاعلية المطلوبة من أنشطة المركز، وخاصة أدوات العرض السينمائي ذات الجودة العالية، والتخلص من تلك الأدوات البدائية التي يتم استخدامها والتي عفى عليها الزمان.
- تفعيل نادي السينما الإفريقية بصورة أكبر، وذلك من خلال تزويد عدد العروض على مدار الشهر الواحد بدلاً من الاكتفاء بتقديم عرض واحد فقط في السبت الأول من كل شهر.
- ضرورة وضع خطة ممنهجه وفعالة تراعي إدماج الشأن الإفريقي بخطة المركز، وتضمن القيام بالعديد من الأنشطة التي تتعلق بالثقافات الإفريقية، على أن يتم تفعيل تلك الخطة على مستوى العديد من المراكز الثقافية وليس مركز سينما الهناجر فحسب.

(4-3) مراكز أخرى تابعة لوزارة الثقافة

هناك بعض المراكز الأخرى التي تخضع للأشراف المباشر من قبل وزارة الثقافة والتي بدورها تلعب دورًا هامًا في تحقيق التنمية الثقافية. ومن أهم تلك المراكز؛

(1-4-3) المركز القومي للترجمة

تم إنشاء "المركز القومي للترجمة" في أكتوبر 2006، بناء على مقترح تقدم به الأستاذ "جابر عصفور" لوزير الثقافة محددًا فيه الغرض من أنشاء المركز ومراحل تنفيذه.

ويتكون المركز القومي للترجمة من عدة قاعات منها؛ قاعة طه حسين المخصصة لإقامة الفعاليات الثقافية والندوات، وقاعة مخصصة لإقامة وعقد المؤتمرات، مكتبة المترجم والتي تقدم خدماتها للمترجمين حيث يتوافر بها العديد من الكتب والمراجع التي تخدم أغراضهم العلمية، بنك المعلومات، هذا بالإضافة إلى أربع قاعات أخرى مخصصة للمحاضرات، ومنفذ لبيع كافة الكتب التي يقوم بإصدارها المركز، ومكتب خاص بمدير المركز، إلى جانب مجموعة من المكاتب الإدارية الأخرى.

وقد تمثلت أهم الأسباب التي أنشئ المركز من أجلها في التأكيد على دور مصر الريادي في عمليات الترجمة والحفاظ على مكانتها ودورها الريادي بين الدول المختلفة، إلى جانب الارتقاء

بعملية الترجمة للوصول إلى المعدلات العالمية المعترف بها، كما كان من ضمن الأسباب التي أنشئ المركز من أجلها هو فتح نوافذ المعرفة أمام القارئ العربي في مختلف المجالات وتكوين شبكة من العلاقات القوية مع المؤسسات الدولية التي تقوم بتدعيم عمليات الترجمة ماديًا ومعنويًا من خلال بروتوكولات النشر المشترك.

(3-1-4-1) أنشطة المركز ودورها في تحقيق التنمية الثقافية

يقوم المركز القومي للترجمة بالعديد من الأنشطة التي أسهمت بشكل واضح في نشر الثقافات وتحقيق التنمية الثقافية على المستوى المحلي والدولي، ومن تلك الأنشطة التي يقوم بها المركز؛

- **ندوات ومؤتمرات وصالونات ثقافية**

أقام "المركز القومي للترجمة" العديد من الندوات والمؤتمرات والصالونات الثقافية، كما حرص على عقدها بصفة مستمرة، فقد أقام المركز أكثر من 120 صالون ثقافي وندوة ومؤتمر، ومن أمثلة تلك المؤتمرات؛ الملتقي الثقافي "الحوار الثقافي المصري الكوري" والذي عقد بالاشتراك مع "المركز الكوري للثقافة العربية والإسلامية" عام 2008، والمؤتمر الدولي "الترجمة والتفاعل بين الثقافات" بالاشتراك مع قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، بالإضافة إلى الملتقى الدولي "الترجمة مشروعًا للتنمية الثقافية" بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة عام 2016.

هذا بالإضافة إلى عقد العديد من الندوات والصالونات الثقافية التي كانت إفريقيا موضوعها، منها؛ ندوة مناقشة كتاب "التكالب على نفط إفريقيا" والذي تخللها حفل توقيع الكاتبة النيجيرية لكتابها، وصالون "إفريقيا... الأطماع والتحديات" والذي حضره العديد من سفراء الدول الإفريقية وبعوث الأمين العام، ومدير أدارة أفريقيا والتعاون العربي الإفريقي.

- **الترجمة.**

نظرًا لأن طبيعة المركز قائمة في الأساس على عمليات الترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية، قام المركز بإنشاء إدارة التدريب عام 2010، وذلك لتدريب وأعداد كوادر مؤهل من المترجمين من خلال برامج تدريبية مكثفة وورش عمل، بالإضافة إلى عقد دورات تدريبية للعاملين بالمركز لتزويدهم بالمعارف والمهارات، حيث قامت إدارة التدريب بتنظيم 45 دورة تدريبية وورشة عمل في مجال الترجمة عن العديد من اللغات كالإنجليزية، الفرنسية، الاسبانية، الايطالية، الروسية، واليابانية على ايدي أساتذة متخصصين من مختلف الجامعات المصرية.

كما قام المركز بتشكيل لجنة "الشئون الإفريقية" لتكون مهمتها الأساسية تحديد الكتب المتعلقة بأفريقيا والتي تستحق الترجمة والنشر. وعلى غرار ذلك تم ترجمة العديد من الكتب عن أفريقيا في مختلف المجالات من اللغات العالمية كالفرنسية والانجليزية، واللغات الإفريقية كالهوسا والسواحيلي والأمهرية إلى العربية، وذلك لتحقيق التواصل الثقافي بين الثقافات الإفريقية ونشر الثقافات في مختلف الأنحاء، فقد قام المركز بترجمة ما يقرب من 60 كتاب عن إفريقيا بخلاف الكتب التي مازالت تحت الطبع. وفي هذا الصدد يتبع المركز سياسة النشر المشترك لتشجيع الناشرين المحليين والدوليين على المشاركة في أعمال الترجمة، مثل هيئة الكتاب، والهيئة العامة لقصور الثقافة من خلال "سلسلة الروايات العالمية" و"موسوعة موجز تاريخ إفريقيا"، تلك الأخيرة التي تمثل نتاج التعاون المشترك بين المركز القومي للترجمة وبين دار الكتب.

- **مشاركات ثقافية.**

قام المركز بالمشاركة في العديد من معارض الكتاب الدولية، حيث شارك المركز فيما يقرب من 65 معرض دولي للكتاب في العديد من الدول والمدن، منها؛ لندن، الدوحة، البحرين، بيروت، الخرطوم والجزائر.

كما قام المركز أيضًا بتخصيص جائزة سنوية تحمل أسم "رفاعة الطهطاوي" تخليدًا لدوره الفعال في مجال الترجمة، ويتم منح هذه الجائزة لأفضل مترجم أو مجموعة من المترجمين الذين قدموا عملاً فريدًا خلال العام.

هذا بالإضافة إلى سعي المركز إلى التواصل مع العديد من المراكز الخارجية مثل "مركز بيت الحكمة" بتونس، والمؤسسة العربية للدراسات ببيروت، ومؤسسة عالم المعرفة بالكويت، وذلك لغرض تطوير البحث في مختلف مجالات النشاط الفكري والعمل على إثراء اللغة العربية من خلال عقد بروتوكولات التعاون المشترك وترجمة العديد من المؤلفات الاجنبية.

(3-1-4-2) التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره في تحقيق التنمية الثقافية

في ضوء المقابلات التي أجريت مع الدكتور "أنور مغيث" مدير المركز القومي للترجمة وبعض العاملين بالمركز، تجلت لنا بعض التحديات التي تواجه المركز في القيام بدوره، ومن هذه التحديات:

- مازالت عملية الترجمة التي يقوم بها المركز تعاني من المركزية الأوروبية، حيث أن غالبية الأعمال الأدبية التي يتم ترجمتها تنتمي للثقافة الأوروبية في حين الاهتمام بالشأن الإفريقي لم يصل لنفس الدرجة من الاهتمام من قبل المركز. ولعل ذلك نابع من الفكر المسيطر على القائمين على المركز بأن الكتاب الإفريقي ليس عليه إقبال شديد وبالتالي لن يحقق المبيعات التي يحققها الكتاب الأوروبي المترجم.
- اقتصار بعض أعمال الترجمة المتعلقة بالشأن الإفريقي على بعض الموضوعات المتعلقة بمجالات الأدب والفكر والاقتصاد، والابتعاد كل البعد عن الموضوعات المتعلقة بالتاريخ والنضال الإفريقي والتي لا يميل المفكرون إلى ترجمتها.

(3-1-4-3) رؤية مستقبلية لتطوير المركز

هناك بعض المقترحات التي يسعى المسئولون لتحقيقها للوصول إلى الدور الريادي في مجال نشر الثقافات، ومن تلك المقترحات:

- وضع استراتيجية تضمن القضاء على المركزية الأوروبية التي تسيطر على المركز في أعماله، وتضمن إدراج الأعمال المتعلقة بالشأن الإفريقي ضمن قائمة اهتمام المركز بنفس القدر والمساواة مع الأعمال الأوروبية.
- محاولة تغيير الفكر السائد بشأن عدم منفعة الكتب التي سيتم ترجمتها من اللغات الإفريقية إلى العربية.
- توسيع دائرة عمل واهتمام المركز وخاصة فيما يتعلق بطبيعة الموضوعات المتعلقة بالشأن الإفريقي التي يتم ترجمة البعض منها واستبعاد البعض الأخر، أي لا بد وأن تكون دائرة الاهتمام تشمل كافة الموضوعات المتعلقة بالشأن الإفريقي لتلبية كافة الرغبات لدي الجمهور ولتحقيق نشر الثقافات الإفريقية على أكمل وجه في مختلف التخصصات.
- السعي لإقامة المزيد من التعاون مع المؤسسات والهيئات المهتمة بالشأن الإفريقي مثل وزارة الخارجية، وذلك للقيام بالمزيد من الفعاليات الدولية الإفريقية.
- تدريب الأفارقة خريجي أقسام الدراسات العربية والإسلامية على عملية الترجمة من اللغة العربية إلى لغاتهم الإفريقية المختلفة، وذلك من خلال استضافتهم والقيام بتدريبهم على أن تتحمل الدولة مصاريف إقامتهم وتنقلاتهم.
- عقد ملتقى يجمع بين الناشرين والكتاب الأفارقة من أجل تشجيع التعاون المتبادل فيما بينهم، على أن يعقد هذا الملتقى بصفة دورية وأن يكون مقر إقامته في مصر.
- السعي لإنشاء "مكتبة المترجم"، على أن تضم هذه المكتبة كافة الأعمال التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية والأعمال الأصلية بلغتها الأساسية، وتصميم موقع الكتروني خاص بهذه المكتبة يحتوي على تلك الكتب لسهولة الوصول إليها من قبل المهتمين والباحثين مقابل اشتراك سنوي مناسب.

(4) خاتمة

في ضوء العرض السابق لبعض القطاعات التابعة لوزارة الثقافة والمراكز التابعة لها والدور الذي تلعبه تلك المراكز في تحقيق التنمية الثقافية، واستعراض أهم التحديات التي تواجه كل مركز من تلك المراكز على حدة، وأهم المقترحات التي أدلى بها القائمون على المركز من أجل تفعيل دور المراكز في تحقيق التنمية الثقافية، تبين لنا أن المراكز الثقافية لعبت دورًا لا يستهان به في مجال تحقيق التنمية الثقافية وذلك وفق ما يتاح لها من ميزانية وما يتوافر بها من كوادر مؤهلة وإمكانات، وقد تجلى لنا ذلك في الأنشطة المتعددة والفعاليات التي تقوم بها تلك المراكز والتي تسعى إلى تحقيق المزيد منها.

كما تبين لنا أيضًا المراكز الثقافية تختلف فيما بينها فيما يتعلق بدرجة إسهامها في تحقيق التنمية الثقافية، فهناك بعض المراكز التي مازال دورها في تحقيق التنمية الثقافية محدودًا للغاية مقارنة بغيرها من المراكز الأخرى التابعة لقطاعات وزارة الثقافة، فقد مثل كلاً من مركز الهناجر للفنون والمركز القومي للترجمة والمركز القومي للمسرح أكثر المراكز نشاطًا وفعالية في مجال تحقيق التنمية الثقافية المستدامة نظرًا للأنشطة المتعددة التي تقوم بها تلك المراكز في هذا الصدد والتي تنوعت ما

بين الندوات، المؤتمرات، المشاركات الثقافية، حركات الترجمة وغيرها من الأنشطة، بينما مثل كلًا من مركز كرمة بن هانئ ومركز سينما الحضارة ومركز سينما الهناجر المراكز ذات التأثير المتوسط في تحقيق التنمية الثقافية وذلك نظرًا لمحدودية نشاطاتهم وفعالياتهم واقتصارها على بعض الآليات دون غيرها. بينما مثل مركز رامتان الثقافي أقل المراكز إسهامًا في مجال تحقيق التنمية الثقافية وذلك نتيجة اقتصار الأنشطة التي يقوم بها على عقد الندوات وبعض الأمسيات الشعرية، والتي غالبًا ما تعزو لبعض الاعتبارات منها نقص الموارد المالية المخصصة وغيرها من التحديات.

أما فيما يتعلق بالآليات التي تتبعها المراكز الثقافية في نشر الثقافة وتحقيق التنمية الثقافية، فهي متعددة ومتنوعة إلى حد ما، حيث تمثلت تلك الآليات في: (1) الندوات مثل ندوة "المرأة المغربية والتراث اللامادي" والتي عقدها مركز سينما الحضارة، والندوات الأخرى التي يعقدها المركز القومي للترجمة مثل الملتقى الثقافي "الحوار الثقافي المصري الكوري". (2) المؤتمرات والصالونات الثقافية والأمسيات الشعرية والتي يقوم بها مركز رامتان الثقافي ومركز كرمه بن هانئ ومركز الهناجر للفنون. (3) المشاركة في المهرجانات المختلفة وإقامة معارض الفن التشكيلي والحفلات الموسيقية مثل مشاركة مركز الهناجر للفنون في مهرجان أيام قرطاج المسرحية ومهرجان المسرح العربي، ومشاركة المركز القومي للمسرح في مهرجان طنجة للمسرح ومشاركة مركز سينما الهناجر في مهرجان القاهرة السينمائي وغيرها من المشاركات. (4) العروض المسرحية مثل مسرحية إفريقيا أمي ومسرحية دول المصب واللاتي شارك بهما مركز الهناجر للفنون في العديد من الفعاليات المحلية والدولية. هذا بالإضافة إلى بعض الآليات الأخرى التي تتبعها تلك المراكز مثل؛ حركات الترجمة والتأليف، حيث يتم إصدار العديد المؤلفات المترجمة من قبل المركز القومي للترجمة وإصدار سلسلة روائع المسرح العالمي التي يقوم بإصدارها المركز القومي للمسرح والتي حققت صدى واسع المدى في مجال التنمية الثقافية.

وقد تبين لنا أن هناك قصور في الأنشطة المتعلقة بالطفل واقتصار القيام بها على بعض المراكز فقط دون غيرها من المراكز، فلم تبدي بقية المراكز أي اهتمام بهذا الشأن، ولعل ذلك من المأخذ التي تؤخذ على تلك المراكز، فالطفل هو المستهدف الرئيسي في عملية التنمية الثقافية، وذلك لأن التنمية الثقافية تشمل كافة المراحل العمرية ولم تقتصر على فئة الشباب والكبار فحسب، كما أن الاهتمام بالطفل منذ صغره يساهم في اكتشاف مواهبه والعمل على تنميتها مما ينعكس بالإيجاب على الطفل والمجتمع ككل.

أما فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه تلك المراكز في القيام بدورها في تحقيق التنمية الثقافية على أكمل وجه، فقد برزت لنا مجموعة من التحديات التي حالت دون قيام تلك المراكز بدورها الفعال والأنشطة المنوطة بها، ومن أهم تلك التحديات التي رصدتها الدراسة؛ نقص الموارد المالية والميزانية المخصصة لتلك المراكز، فقد أكدت غالبية المراكز أن هناك قصور في الموارد المالية التي يتم تخصيصها لهم وهذا انعكس بالسلب على نشاط المركز. ومن التحديات الأخرى التي واجهت تلك المراكز؛ نقص الكوادر الفنية المؤهلة والمدربة جيدًا للقيام بالمهام المسندة إليها، فقد أكدت بعض المراكز على افتقارها للكوادر الفنية ذات الخبرة في مجال نشر الثقافة وتحقيق التنمية الثقافية وعدم وعيهم بأهمية الدور الذي يقومون به مما انعكس بالسلب على نشاط المركز وانتاجه الثقافي. هذا بالإضافة إلى بعض التحديات الأخرى المتمثلة في غياب الوعي لدى الجماهير والمسئولين بمدى أهمية الدور الذي تلعبه تلك المراكز في تحقيق التنمية الثقافية، بالإضافة إلى النظام الروتيني الذي يجب اتباعه عند القيام بأية فعالية والذي غالبًا ما يعوق القيام بتلك الأنشطة ويعرقل من سرعة إنجازها، هذا إلى جانب عدم توافر الدعاية الكافية لتلك المراكز وللأنشطة التي تقوم بها، حيث مازال هناك قطاع عريض من الجمهور يفتقر المعرفة الكافية بطبيعة تلك المراكز ونوعية الخدمات والأنشطة التي تقدمها. ومن التحديات الأخرى التي تواجهها المراكز الثقافية؛ عدم توافر الوسائل والتقنيات الفنية والتكنولوجية الحديثة التي تحتاج إليها تلك المراكز للقيام بالأنشطة الخاصة بها، فغالبية الأجهزة التي تعتمد عليها تلك المراكز قديمة وغير مستحدثة ولا تتواكب مع متطلبات العصر. هذا إلى جانب وجود حالة من ضعف التواصل المتبادل مع المراكز الثقافية الأخرى وخاصة فيما يتعلق بالقيام بالفعاليات المشتركة، فغالبية المراكز الثقافية لا تسعى إلى القيام بفعاليات مشتركة بالتعاون مع المراكز الثقافية الأخرى

باستثناء بعض المراكز التي تقوم بذلك في نطاق محدود، ولكن غالبية المراكز تقوم بأنشطتها الخاصة وفق ما يتاح لها من ميزانية وموارد مالية. ومن ناحية أخرى، أشارت بعض المراكز إلى عدم وجود اللوائح الداخلية المنظمة لسير العمل داخل بعض المراكز، وخاصة فيما يتعلق بالخطة السنوية ومدى الالتزام بها.

وفي ضوء ذلك يتضح لنا أن المسئولين عن تلك المراكز يأملون في تخطي تلك الصعوبات والتحديات التي تعيق مراكزهم حتى يتثنى للمركز القيام بالفعاليات المختلفة، وأن كانت التغلب على تلك التحديات لا يقتصر على الدولة والجهات المعنية فحسب؛ بل هناك بعض التحديات التي يتوجب على المسئولين أنفسهم التغلب عليها، خاصة تلك المتعلقة بالدعاية للمركز الثقافي والتعريف بأنشطة المختلفة حتى يتم تعريف الجمهور العريض بأنشطة المركز وطبيعة عمله، وكذلك افتقار المركز للكوادر الفنية المدربة جيدًا، فالمسئولين عن المركز يمكنهم مخاطبة وزارة الثقافة لتوفير بعض الدورات التدريبية والتأهيلية للعاملين بها حتى يتثنى لهم القيام بمهامهم على أكمل وجه. وأيضًا التحديات المتعلقة باللوائح الداخلية والخطة السنوية تقع على عاتق المسئولين عن تلك المراكز، فهم المسئولون عن متابعة تلك الخطة وما تم تنفيذه منها وما لم يتم تنفيذه والعمل على تنفيذه بقدر الإمكان.

- أهم المقترحات والتوصيات للتغلب على التحديات

قدمت الدراسة الراهنة مجموعة من التوصيات النابعة من التحديات التي تواجه تلك المراكز والتي من شأنها العمل على تفعيل دور تلك المراكز الثقافية في مجال التنمية الثقافية، ومن تلك التوصيات التي توصي الدراسة بأخذها في الاعتبار؛

- ضرورة توفير الميزانية الكافية لتلك المراكز الثقافية حتى يتثنى لها القيام بالأنشطة والفعاليات المنوطة بها على أكمل وجه.
- تزويد المراكز الثقافية بالوسائل والتقنيات التكنولوجية التي تحتاج إليها والتي تمكنها من القيام بأعمالها.
- ينبغي على وزارة الثقافة القيام بعملية الدعاية والإعلان الكافية لتلك المراكز وإبراز طبيعة نشاطها ونوعية الخدمات التي تقدمها حتى يتثنى للجمهور الاستفادة منها.
- يتوجب على وزارة الثقافة تشديد المتابعة لتلك المراكز والتأكيد على اتباعهم لخطة سنوية شمولية تضمن تغطية كافة الجوانب الثقافية والمهام التي أنشئت تلك المراكز من أجلها.
- ينبغي على وزارة الثقافة القيام بعملية نشر الوعي بمدى أهمية تلك المراكز الثقافية ومدى أهمية الدور الذي تلعبه في تحقيق التنمية الثقافية بكافة السبل المتاحة لديها وخاصة من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.
- ينبغي على الدولة تسهيل الإجراءات المتعلقة بإقامة الفعاليات التي تسعى المراكز الثقافية لعقدها، والعمل على اختزال الوقت التي تستغرقه تلك الإجراءات.
- تزويد المراكز الثقافية بالكوادر الفنية المدربة جيدًا والتي تعي جيدًا طبيعة نشاط المركز وتسعى للعمل على تفعيل دوره في تحقيق التنمية الثقافية.

الهوامش

[1]) على الضو، الصناعات الثقافية والتنمية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد (11) 142-149، خريف 2010، ص 144.

[2]) شما بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية: دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، القاهرة: دار العين للنشر، 2013، ص 44، 50، 78.

3) زموري زينب، ماهية التنمية الثقافية: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (14) 147-154، مارس 2014، ص 149.

4) زموري زينب، مرجع سبق ذكره، ص 152.

[5]) شما بنت محمد بن خالد آل نهيان، مرجع سبق ذكره، 65، 80.

[6]) إيمان محمد الطائي، التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية والمستدامة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (11)، جامعة بغداد، ص 20.

[7]) وزارة الثقافة، أوراق عمل ملتقى عمان الثقافي التاسع، عمان: وزارة الثقافة، 2005، ص 151: 154.

[8]) مطوية متحف أحمد شوقي "مركز كرمه بن هانئ"، وزارة الثقافة، المركز القومي للفنون التشكيلية. الإدارة العامة للمتاحف والمعارض، القاهرة: اللوتس للنشر.

[9]) السينوغرافيا: هي فلسفة علم النظرية الذي يبحث في ماهية كل ما يحدث على خشبة المسرح، وما يرافق فن التمثيل المسرحي من متطلبات ومساعدات تعمل في النهاية على إبراز العرض المسرحي كاملاً ومتناسقًا ومبهرًا أمام الجمهور.